الأخوة العاطلين ... الباحثين عن العمل فلتنطلقوا إلى الديار المقدسة

من هذا المنطلق راودتني فكرة كتابة هذا الاستطلاع المبسط عن معاناة بعض شبابنا المواطنين العاطلين والباحثين عن العمل أو الذين يعملون بوظائف دونية لا تسد الرمق لذا ادعوهم للبحث عن الكسب الحقيقي للعيش الرقيف بالتوجه افراداً أومجموعات إلى مكة والمدينة حيث الخير والعطاء والبركة الشي الذي لا استطيع ان أصفة بسطور فقد عايشت الوضع لفترة بسيطة عن قرب ورأيت تلك الأعمال البسيطة التي لا تحتاج إلى شهادات أو خبرات أو واسطات أو غيرها ومدخولها يقارب راتب الموظف الجامعي أن لم يكن أكثر أقولها وبكل صراحة وبكل جرأة وعلى مسئوليتي الخاصة بأن في تلك الأعمال من الكسب لا يوازيها في مثيلاتها أي مكسب أخر سأتطرق إلى بعض من تلك ما يفوق الخيال . ما دفعني إلى الحديث عن ذلك ان أغلب تلك المهن للأسف أصبحت خيراتها تذهب للعمالة الوافدة والمقيمين وغيرهم من المتخلفين لذلك حاولت قدر المستطاع ان أقوم بأعداد هذا الاستطلاع المبسط عن خلاصة بعض من تلك الأعمال فكان أن التقيت ببعض من أصحاب تلك المهن وبطريقة غير مباشرة

المهنة الأولى (السائقين) :

من المهن التي لا تحتاج من أي مواطن إلى شهادات أو خبرات أو واسطات كل ما في الأمر تحتاج إلى سيارة بحالة جيدة تكون متوسطة الحال ويا حبذا (صالون غمارتين) هذه المهنة فيها من الخير الكثير الذي لا يوصف ولا يصدق فبإمكانك ان تحصل على ركاب وفي جميع الأوقات حتى في عز الليل بسبب أن المسجد الحرام لا يغلق (24) ساعة مفتوح للمعتمرين والزائرين تحدثت مع أصحاب هذه المهنة التقيت مع السائق ابو جابر من سكان أحدى الهجر القريبة من مكة فيقول تعتبر هذه المهنة من المهن التي دخلها اليومي لا يقل أبداً عن (150) ريال في الأيام العادية وبنهاية الأسبوع وأيام العطل والموسم يصل الدخل إلى أكثر من ذلك فأنا أحرص كل نهاية أسبوع للذهاب إلى مكة لكي أترزق من على سيارتي الخاصة الوانيت ، أما الحاج أبو بدر يقول أبدأ يومي من بعد صلاة العصر لغاية بعد العشاء للعمل على سيارتي البكب فيقول أحصل كل يوم على أكثر من الـ (100) ريال كأقل تقدير ، أما السائق عبد الغني صاحب حافلة صغيرة فيقول منذ فترة طويلة وانا اعمل عليها أقوم بأخذ الحجاج والمعتمرين من مكة إلى جدة والعكس بأستمرار لعدد (15) راكب في الباص بمدخول من (250-150) ريال يومياً وتزداد أيام الإجازات والعطل ، أما السائق ابو سعيد فيقول أحرص على أن أقف بحافلتي الصغيرة خارج الحرم أمام ساحة بوابة السلام بعد كل فريضة وأقوم بإيصال المجموعات إلى الفنادق أو للمطار أو المشاوير الخاصة العائلية وغيرها

ورفض الإفصاح عن مدخوله اليومي .

المهنة الثانية (المطوفين) :

وهي من المهن القديمة والتي في الأغلب يتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد فيها من الكسب الديني والدنيوي الشي الكثير مدخولها اليومي حسب قول أصحاب المهنة لا يقل عن 200 ريال بمدخول يقارب 6000 آلاف ريال شهرياً تحدثت مع الشاب محمد وهو كما افاد من سكان مكة أباً عن جد صاحب عربة يقوم بخدمة كبار السن والمرضى من طواف وسعي بقيمة 100ريال للشخص سألته عن طبيعة عمله أجابني من حمد الله وشكره انه طوال أيام السنة ونحن لا نتوقف عن العمل خصوصاً الأشهر من شهر جمادى لغاية شهر محرم بحدود ساعتين أو أقل لكل شخص في أوقات الذروة وخلال شهري رمضان وذو الحجة يتضاعف العدد إلى أكثر . الكلام ذاته تحدث به الشاب سعود يقول منذ الصغر أساعد والدي في أوقات عدة أصبحت أعيل أسرتي ووالداي وأخواتي تعتبر الأشهر من بداية العطلة لغاية بعد الحج هذه الأشهر على وجه التحديد لا نتوقف فيها عن العمل اطلاقاً . أما الشاب عمر فتحدث انه يتناوب على هذه المهنة هو وأخوه غازي بعد كبر سن والدهم توليا معاً بالتناوب مساعدة والدهم وتحدثا بأن مدخول هذه المهنة يعتبر جيد رغم التعب الشديد الذي يعانون منه وبالأخص بين الصفا والمروى كما أفادا بأنه لا يقل عن شخصين أو أكثر في اليوم الواحد ويزداد إلى أكثر من ذلك في الأجازات والعطل ونهاية كل أسبوع .

المهنة الثالثة (موظف استقبال في الفنادق) :

تحدثت مع موظف الأستقبال بالفندق أفادني بأنه يعمل لمدة 8 ساعات ويقوم هو وزملائه بخدمة أي نزيل يريد الذهاب إلى المدينة المنورة-جدة-المطار-الطائف-المنتزهات والأماكن الترفيهية أو أي مكان فيقول نتناوب أنا وزملائي تلك الخدمة للنزلاء وإذا كان العدد كبير نقوم بالإتصال على أصحاب الحافلات الكبيرة ونأخذ نسبة جيدة من تلك الخدمة وبعد انتهاء دوامي اذهب للترزق في أماكن أخرى أما الأخ سالم فهو الأخر رفض الإجابة في بادي الأمر ثم استرسل في الحديث ونسى نفسه وأباح لنا ببعض من أسرار تلك المهنة فيقول أعمل في الفندق في دوام واحد وأقوم بخدمة االنزلاء م توصيل وغيرها من الخدمات التي تزيد من دخلي المادي بعد انتهاء دوامي حيث أعطي الركاب الكارت الخاص بي فيه رقم جوالي وأقوم بخدمتهم طوال الوقت .

المهنة الرابعة (موظف رجل أمن (سكرتي)) :

من شروط وزارة الداخلية و الحمد لأصحاب الفنادق والمجمعات التجارية والسكنية وغيرها أن تكون الحراسة لتلك الأماكن لمواطنين سعوديين فقط دون غيرهم ونظراً لكثرة الفنادق والمجمعات في مكة المكرمة والمدينة المنورة على وجهة الخصوص فهناك فرص مواتية لشغلها بالمواطنين بالإضافة لتلك يمكن تحسين الوضع المادي لكل شخص عن طريق الترزق ببعض الوظائف سالفة الذكر فكان ان التقيت بأصحاب تلك المهنة نبدأها بالحاج فرج وهو حارس في قبو أحد الفنادق فتحدث يقول أعمل بهذه المهنة منذ ما يقارب الثلاث سنوات وثمانية أشهر وفي أيام الخميس والجمعة والإجازات على وجهة التحديد أقوم بعد انتهاء دوامي بالعمل على سيارتي الخاصة وأدخر مقابل تلك كل يوم مبلغ لا يق عن100 ريال على أقل تقدير بالإضافة إلى راتبي الأساسي ، أما زميلة ظافر فتحدث بكل صراحة فيقول أقوم بخدمة عدد 7مطاعم عن طريق توفير احتياجاتهم من سوق الخضار على سيارتي الخاصة بعد انتهاء دوامي كحارس أمن واحصل مقابل تلك الخدمة على مبلغ جيد كل يوم . أم الشاب سهيل فيقول ان من نعم ا سبحانه وتعالى أن جعل في مكة المكرمة الرزق الحلال في جميع الأوقات حيث أعمل حارس أمن في أحدى المجمعات التجارية وبعد انتهاء عملي أقوم بالعمل على سيارتي الخاصة بالأخص بعد انتهاء الفرائض واجني من تلك ما يكفيني من مصروفي اليومي وأكثر .

المهنة الخامسة (زيارة الأماكن المقدسة بالمدينة المنورة) :

يحرص الكثير من زوار الحرم النبوي الشريف للقيام بزيارة قبر عم النبي السيد حمزة وزيارة مسجد القبلتين ومسجد قباء وجبل أحد وغيرها حتى أصبحت عادة لدى الكثيرين فكان لنا الحديث التالي مع العم فيصل صاحب حافلة صغيرة (15) راكب وهو كبير طاعن بالسن فيقول أقوم بخدمة الزوار والمعتمرين الراغبين بزيارة عم النبي والمساجد السبعة ومسجد القبلتين ومسجد قباء كمجموعات أو أفراد بسعر (15-20) ريال للشخص الواحد وهكذا كل يوم بالإضافة إلى المشاوير العائلية الخاصة إلى الأسواق والمنتزهات وإلى خيبر . أما العم أبو خالد فيقول هو الأخر يقوم بخدمة الزوار والمعتمرين كل يوم على حافلته الصغيرة سواء كمجموعات أو أفراد ويقوم بإيصال الراغبين إلى خيبر ويقول أيضاً أنني قمت بإعطاء كرت به أسمي ورقم الجوال للراغبين لزيارة تلك الأماكن وغيرها من المشاوير العامة والخاصة بالترتيب مع بعض الفنادق الصغيرة مقابل نسبة لهم عن تلك . أما الشاب غرم ا فيقول أعمل على وجهة الخصوص من الحرم النبوي إلى كافة المزارات بسعر يقارب 100 ريال لكل عائلة وإلى بعض الأسواق التي أصبحت تدفع لنا مقابل إحضار المتسوقين إليهم بسعر جيد لكل متسوق . فالخلاصة العامة ما دفعني على وجهة التحديد لكتابة هذا الأستطلاع أشياء عدة : •الخير الوفير التي تتميز به تلك الديار الطاهرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة . •الكسب الحلال الذي أصبح يذهب هدراً للمقيمين وبعض المتخلفين وغيرهم

. •معاناة بعض أخواننا وأبنائنا العاطلين والباحثين عن العمل .
•الرغبة الجامحة للحصول على مدخول يسد به رمقهم . •الجوار حيث الثواب والقدسية والأجر بجانب الكعبة الشريفة والحرم النبوي الشريف .
•العزيمة والإصرار الذي يجب ان يتميز به إخواننا وأبنائنا الراغبين في الحصول على مدخول جيد . لذا فليذهب طالبي العيش الرغيف ولو لفترة بسيطة فهذا شهر رمضان المبارك على الأبواب فلتذهبوا كمجموعات مع بعضكم البعض مؤقتاً أو كأفراد ولتجربوا ما تفوهت بطرحة وكلي أمل با رب العزة والجلال بأن يكون طريق الخير مفتوح بمصراعيه أمامكم ولتجربوا تلك لمدة أربعة أشهر ابتداء من هذا الشهر الفضيل لغاية بعد انتهاء فترة الحج فقط وبعد ذلك لكل حادث حديث . كل ما تحدثت به يخص شريحة معينة من الناس هي شريحة الأخوة الحاصلين على شهادات من الكفاءة وما دون ولا مانع ان تنطبق على بعض الأخوة الحاصلين على شهادات الثانوية ولم يوفقوا بوظائف سواء بالقطاع الحكومي أو الخاص . فأنا أعرف بعض الاشخاص يعملون بالمنطقة الصناعية الثانية بالدمام بوظيفة (عامل) يقطعون كل يوم ذلك المشوار بالباص ذهاباً وأياباً وبراتب (1200) ريال يستقطع منها (250) ريال لصاحب الباص و(100) ريال للتأمينات ؟؟؟ فكم يتبقى من الراتب (850) ريال وتصور يركب الباص في تمام الساعة الخامسة والنصف فجراً ويصل إلى بيته الرابعة والنصف عصراً بعدها كيف سيكون وضعه النفسي هل سيستطيع ان يقوم بعمل أخر لتحسين وضعة المادي ؟؟ اجزم : لا !! أحد الأخوة يعمل كسكرتير(حارس أمن) يعمل براتب (1000) ريال فقط مستقطع منها (100) ريال للتأمينات ولمدة (10) ساعات في بعَض الأيام . طرحت عليه هذه الاستطلاع تردد قليلاً في بادئ الأمر وتشجع بعد الأخذ والعطاء معه ووعدني بالذهاب لتجربة هذا المقترح وبالأخص فكرة وظيفة (حارس أمن) وتكفلت شخصياً بمساعدته لوجستياً . أما الشاب سامي من أحدى القرى الشمالية بمحافظة الإحساء متزوج يعيل زوجتة وطفلتين فيقول اعمل بوظيفة (عامل) بالمنطقة الصناعية بالعيون براتب (1100) ريال تُخصم منها (100) ريال للتأمينات ومن الساعة الثامنة لغاية السادسة عصراً بنظام دوامين يتخ راحة لمدة ساعتين ونصف فأضطر انا وزملائي للبغاء في العمل أثناء فترة الراحة وذلك لصعوبة العودة لمنازلنا لبعد المسافة وللتكلفة المادية . أرجو من الله العلي القدير أن يحوز هذا الاستطلاع على الرضا والقبول . وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق شبابنا وأبنائنا والجميع لكل خير .أنه سميع مجيب الدعاء . والسلام عليكم ورحمة ا وبركاتة .

للمفاهمة جوال / 0503967155

فاكس : 03/5300646

ايميل boosama222@hotmail.com

أخـــــــوكـــــــم / أبو اســـــــــامـــــــه

عـــــادل بـــن حســـن الـــشـــبـــعـــان الأحساء - القارة